ندوة

التطورات العالمية والتحولات المجتمعية فى الوطن العربى

ندوة مهداة للمفكر العربى سمير أمين

عرض : يسرى مصطفى عبد المجيد *

عقد مركز البحوث العربية بالتعاون مع الجمعية العربية لعلم الاجتماع فى١٣ – ١٥ مارس ١٩٩٧ ندوة موسعة بعنوان « التطورات العالمية والتحولات المجتمعية فى الوطن العربى » والتى أهديت إلى المفكر العربى **سمير أمين** ، أحد رموز الفكر الاشتراكى على مستوى العالم ممن استطاعوا بلورة رؤية نقدية متكاملة ومتجددة للنظام الرأسمالى على الصعيد العالمى . شارك فى هذه الندوة عدد كبير من المثقفين من داخل وخارج الوطن العربى ، حيث نوقشت مجموعة من الأوراق البحثية التى سنعرض بعض أهم ماجاء فيها فى السطور المقبلة . وبداية نقول إن موضوع الندوة جاء ليعبر عن الاهتمام الراهن بالتطورات المتسارعة التى يشهدها العالم وخاصة بعد انهيار الكتلة الشرقية وتعمق ماأصطلح على تسميته بظاهرة « العولمة » بأبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية . ومن ناحية أخرى جاءت الندوة لتعبر عن هموم المثقفين العرب بآثار هذه العولمة المتنامية على المنطقة العربية فى بعديها القطرى والإقليمى . وهو ماأشار إليه عبد الباسط عبد المعطى منسق الندوة.

* باحث بمركز البحوث العربية – القاهرة

انقسمت الندوة إلى خمسة محاور أساسية ، بالإضافة إلى حلقة نقاشية خصصت لدراسة فكر سمير أمين . كان المحور الأول بعنوان « الرأسمالية الآن » وتتضمن ورقتين الأولى بحث مطول للدكتور سمير يواصل فيه نقده للأيديولوچيا الرأسمالية وهى بعنوان « مناخ العصر » ، والثانية للدكتور شريف حتاتة بعنوان « العولمة الرأسمالية والمرأة وتقسيم العمل ». وتحت عنوان « واقع وآفاق البنى الاجتماعية فى الوطن العربى » كان المحور الثانى والذى شهد مناقشة ورقة مقدمة من نوال السعداوى :

« الرأسمالية الآن والكراسى الموسيقية الثلاثة : السياسة والاقتصاد والثقافة » ، وأخرى مقدمه من د. محمد عبد الشفيع عيسى بعنوان « رؤية إلى المستقبل : من التحديث إلى التطور الحضارى » . وحول النظام الإقليمى العربى كان المحور الثالث والذى تضمن ثلاث أوراق ، الأولى للدكتور محمد محمود الإمام بعنوان « الظاهرة الاستعمارية الجديدة وآثارها على المنطقة العربية » ، والثانية للدكتور ماهر الطاهر (سوريا) بعنوان « النظام الإقليمى العربى » والأخيرة حول « التسوية والنظام الإقليمى العربى » وقدمها الأستاذ حسين معلوم . وتم تخصيص المحور الرابع لمناقشة البعد الثقافى لظاهرة العولمة الرأسمالية حيث قدم د.حيدر إبراهيم (السودان) ورقة بعنوان « العولمة والأصولية » ، وقدم د. عروس الزبير (الجزائر) ورقة بعنوان « مفهوم المواطنة بين المحلية وعالمية الدين فى خطاب الحركة الإسلامية فى الجزائر » . أما المحور الرابع فقد تضمن دراسات قطرية نوعية ، فقدم الأستاذ هانى شكرالله ورقة حول الدولة بعنوان « الدولة المصرية من البونابرتية إلى الأوليجاركيه » ، وعن « حركة البيئة فى مصر » كانت الدراسة التى قدمها د. نيكولاس هوبكنز (الجامعة الأمريكية بالقاهرة) ، كما قدم كل من د. فهيمه شرف الدين والأستاذ أديب نعمه (لبنان) ورقة مشتركة عن « اتجاهات التحولات الاجتماعية ومستقبل التحالفات السياسية فى لبنان » . وأخيراً كانت

الحلقة النقاشية المخصصة لدراسة فكر سمير أمين ، حيث قدم د. صلاح أبو نار ورقة عن مراحل تطور فكر سمير أمين وعنوانها « من الاشتراكية الثانية إلى الاشتراكية الثالثة : جدلية تكوين البديل الشعبى الديموقراطى عند سمير أمين » كما قدم د. ماهر الشريف (فلسطين) ورقة حول « مفهوم ما بعد الرأسمالية عند سمير أمين » وأخيراً مداخلة للأستاذ محمد حاكم بعنوان « فى نقد توصيف سمير أمين لنمط الإنتاج الخراجى فى عصر محمد على » . وسوف نحاول فى السطور المقبلة تقديم عرض لبعض أهم النقاط التى أثيرت فى هذه الندوة من واقع الأوراق المقدمة .

أولاً : نقد الأيديولوچيا الرأسمالية السائدة

يواصل **سمير أمين** فى ورقته « **مناخ العصر** » تقديم ما يمكن أن نسميه نقداً إبستمولوجياً أو معرفياً للأسس التى ترتكز عليها الأيديولوچيا الرأسمالية المهيمنة على الصعيد العالمى بكل تجلياتها الاقتصادية والفلسفية . ويأتى هذا النقد على محاور ثلاثة : محور الاقتصاد السياسى ، محور فلسفة ما بعد الحداثة ، ومحور أيديولوچيا المعلوماتية والاتصال . وينطلق سمير أمين من فرضيتين أساسيتين : الأولى بنيوية والثانية معرفية .فمن ناحية أولى يرى أمين أن الأيديولوچيا الرأسمالية تعكس واقعاً بنيوياً محدداً يتمثل فى أن المستوى الاقتصادى داخل التكوين الرأسمالى هو مستوى مهيمن وبالتالى فإنه يتمتع باستقلالية نسبية تجعله يبدو كمستوى مفارق يعمل قوانينه بحيادية قوانين الطبيعة ، وبالتالى فإن الأيديولوچيا الرأسمالية ذاتها تعمل من أجل إضفاء المشروعية على هذا الواقع . أما الفرضية الثانية ذات الطابع المعرفى فهى تتمثل فى نقض سمير أمين لذلك النزوع المعرفى نحو مطابقة قوانين علم المجتمع بقوانين الطبيعة ، حيث يؤكد على أن وضع الفكر الاجتماعى يختلف تماماً

عن وضع العلوم الطبيعية . ففى مجال الفكر الاجتماعى لابد أن يعبر السلوك العلمى عن أهداف اجتماعية صريحة واعية ، وأن يكون المشروع المجتمعى المطروح واقعياً ،علماً بأن المعرفة العلمية - بالرغم من نسبيتها وطابعها القابل للمراجعة والتطوير تظل المرجعية الأخيرة لاختبار المعايير الواقعية المطلوبة .

ومن هنا يتحرك سمير أمين على محاوره الثلاثة لنقد الأيديولوچيا الرأسمالية السائدة ، فاختيار محور الاقتصاد السياسى كمحور أساسى من أجل تعريف الثابت والمتغير فى هذه الأيديولوچيا معتبراً أن هيمنة البعد الاقتصادى فى إعادةإنتاج المجتمع الرأسمالى فى شموليته هى سمة خاصة لهذا النمط المجتمعى . وقد توصل إلى أن النواه الصلبة فى هذه الأيديولوچيا تتجلى فى خطاب الطوباوية الليبرالية الذى يقول إن عمل السوق « يضبط » من تلقاء نفسه الحياة الاجتماعية المعاصرة ، وأن هذا « التضبيط » مرحب به . ويلاحظ أن أيديولوچيا الاقتصاد السياسى للرأسمالية لا تعبر عن نفسها فى هذا الشكل المتطرف إلا فى ظروف استثنائية ، إذ أن هناك مجموعتين من العوامل تكيف فعل هذا المنطق الأحادى ، وهما : أولاً ميزان القوى الاجتماعية الذى يتمحور حوله التناقض الرئيسى بين العمل ورأس المال ، وثانياً ميزان القوى الذى يحكم العلاقات بين مختلف الأمم المشاركة فى النظام على صعيد عالمى . وهذان الميزانان هما فى تحول مستمر ، الأمر الذى يحدد بدوره خصوصيات كل مرحلة من مراحل التطور العام . وعلى أيديولوچيا الاقتصاد السياسى أن تتكيف مع هذه التحولات حتى تكون فعالة فى القيام بدورها فى إعادة إنتاج المجتمع . ومن هنا يتوصل د. سمير أمين إلى قراءة للتاريخ المعاصر بوصفه تاريخاً يتكون من ثلاث مراحل متتالية هى مرحلة الليبرالية الوطنية ثم مرحلة الاجتماعية الوطنية ثم مرحلة الليبرالية المعولمة .

وفى هذا السياق ، يؤكد سمير أمين على ضرورة الربط بين أيديولوچيا

ما بعد الحداثة وأيديولوچيا المعلوماتية والاتصال من ناحية وبين مشروع الليبرالية المعولمة من ناحية أخرى ، ويرى أن ضعف هذا المشروع ذاته يجعل هذه الأيديولوچيات هى الأخرى ضعيفة وذات حدود تاريخية . بل أنها سوف تهجر مسرح التاريخ . وهكذا فقد جاءت ورقة سمير أمين بطابعها النقدى المعرفى لتقدم رؤية واضحة المعالم لنقد الأيديولوچيا الرأسمالية السائدة ، وبالتالى فقد أمكن وصفها بحق بأنها خطاب افتتاحى لندوة تناقش التطورات العالمية وواقع النظام الرأسمالى الآن .

ثانياً: العولمة والثقافة

نستطع أن نقول إن البعد الثقافى حظى بقدر كبير من الاهتمام فى هذه الندوة ، وربما يرجع ذلك إلى أسباب عديدة أولها : أن مثقفى اليسار شعروا مؤخراً بأن النزعة الاقتصادية التى هيمنت على فكر اليسار قد انعكست سلباً على المجال الثقافى ، ومن ثم يأتى الاهتمام الراهن كمحاولة لتدارك هذا الموقف ، وثانياً : أن صعود ظاهرة الأصولية فى مختلف البلدان العربية ، كظاهرة ثقافية بالأساس ، كان حافزاً أساسياً على هذا الاهتمام فى محاولة لتفسير الظاهرة من خارجها ، وأخيراً ، التطور التكنولوچى الهائل بما يتضمنة من احتكار الدول الكبرى لوسائل الإعلام مما يشكل تهديداً للثقافات الأضعف على الصعيد العالمى .

وفى هذا السياق جاءت ورقة **حيدر إبراهيم** عن « **إشكالية الحركات الأصولية فى الوطن العربى فى ظل العولمة الثقافية** » ، وهى ورقة منهجية تستعرض وتناقش رؤية سمير أمين حول نظرية الثقافة وتفسيره لظاهرة الأصولية فى الوطن العربى ، وإذ يؤكد د. حيدر ابراهيم على ضرورة دراسة البعد الثقافى من أجل إنتاج نظرية فى الثقافة ، فإنه بداية ، يشير إلى ضرورة التصدى بحزم لما أسماه بـ « التشويه الثقافوى » ، أى ذلك الخلل المنهجى الذى يسم بعض النظريات الحديثة حول الثقافات والصراعات

الحضارية والتى تتأسس على ركائز تنفى التاريخ وتتجاهله وتجعل من الخصوصيات جوهراً أزلياً لا يتغير . ثم ينطلق بعد ذلك فى محاولة لتفسير ظاهرة الأصولية بوصفها نتاجاً لعمليات التراكم الرأسمالى على الصعيد العالمى . فهذه العمليات تنتج تفاوتاً على صعيد النظام ، أى ما أسماه سمير أمين بالتفاوت بين المركز والأطراف ، فعلى الرغم من هيمنة الثقافة الرأسمالية إلا أنها تتخذ أشكالاً متفاوتة تعكس هذا التفاوت على الصعيد العالمى . ولذا فإن د. حيدر إبراهيم يصف الأصولية الثقافية بأنها ثقافة الأزمة ، أى ثقافة مجتمعات الأطراف المأزومة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً . ويشير أيضاً إلى أحد أوجه الخلل فى الخطاب الأصولى بأنه لا يفصل بين التحديث والتغريب ، فهو لا يرى الغرب إلا من منظور ثقافى لا تاريخى ، فيتبعه ويرفضه فى ذات الوقت . ومن هنا ينتقد د. حيدر إبراهيم بقوة الدلالات الزائفة لمفهوم « الصحوة الإسلامية » والتى لا تقدم جديداً سوى استهلاك ما ينتجه الغرب ورفض كل ما يقع تحت مسمى العقل والعلم ، فهى كما يقول تحاول خلق مجتمع حديث بأدوات قديمة .

ثم يتساءل هل نحن فى حاجة إلى لاهوت تحرير إسلامى ، على غرار لاهوت التحرير المسيحى فى أمريكا اللاتينية . وفى إجابته لا يبدى تفاؤلاً كبيراً بقدرة الحركة الإسلامية على فعل ذلك ، لأن أحد ركائزها هو الإصرار على الزعم بامتلاك الحقيقة المطلقة وهو ما يتنافى ليس فقط مع مفهوم الحرية والإبداع بل مع منطق العصر والحداثة . وخاصة أن هذه الإطلاقية تأتى فى ظرف تاريخى يقوم على زحزحة الثوابت . وفى هذه الحالة يصعب فرض ثقافة مركزية عالمية ، ولكن قد توجد ثقافات إنسانية عالمية تشترك لا فى طرق التفكير واستخدام أدوات عالمية ، بل أنها تتنوع فى خصوصيات غير ثابتة أى نسبية .

وحول ذات الموضوع جاءت ورقة **عروس الزبير** لتنتقد التجاهل الغربى للخصوصيات الثقافية ، وهو تجاهل لا يرجع ، فى رأيه إلى ضعف الأفق

التاريخى للغرب ، بل إلى تلك القناعة والإصرار على كون التفوق الاقتصادى المسند بالقوة هو السبيل الأوحد الذى يؤدى ويعزز بشكل تلقائى النجاح الإنسانى . ويؤكد أيضاً على أن محاولات نشر « النظم » الغربية منذ الثورة الفرنسية وحتى الآن ، لم تؤد إلى التجانس الثقافى المزعوم ، بل إلى الانفصام الثقافى والتمزق الاجتماعى الذى وصل إلى حد المرض فى بعض المجتمعات . وإذ ذاك فإنه ينطلق نحو عناصر خطاب الحركة الإسلامية فى الجزائر حول مفهوم المواطنة ، كخطاب متمرد على الهيمنة الثقافية الغربية بحثاً عن الهوية المفقودة . وفى حين أن تمزق الوضع الثقافى والاجتماعى فى الجزائر يلقى بظلال الغموض والالتباس حول مفهوم المواطنة ، فإن الحركة الإسلامية تقدم مفهومها الخاص عن المواطنة والذى يقوم على أساس : إنسان الدولة الواحدة ، إنسان العقيدة الواحدة ، إنسان اللغه الواحدة . يتطلب هذا المفهوم إجراء عدد من الاستبدالات ، كأن يتم استبدال مفهوم « الشعب » بمفهوم الأمة ، وعلى الرغم من اعتراف الخطاب الإسلامى بالتمايز داخل الأمة ، إلا أنه يصر على أن الشريعة بالمعنى العصرى هى قانون هذه الأمة . كما تظل مواطنة غير المسلم غير مكتملة ولا تكتمل إلا بدخوله الإسلام . ويسعى الخطاب الإسلامى بهذا إلى فرض عالمية جديدة ، مما يطرح مجدداً التساؤل حول إمكانية هذه العالمية ، ولوفى ظل حوار للثقافات .

وعلى ذات الأرضية الثقافية سعى **محمد عبد الشفيع عيسى** إلى تقديم صورة عامة عن تلك العلاقة التناقضية بين الشرق والغرب . وبداية سعى إلى تحديد المفاهيم المستخدمة مثل الغرب والشرق من خلال نظرة تاريخية للعلاقة بينهما ، فيركز على الطابع الاستعمارى للقومية البرجوازية فى الغرب ، مستخدماً مفاهيم مثل التخريب و الذى يعنى إنتاج التخلف فى المجتمعات التى خضعت للاستعمار . ويشير هنا إلى أن هذه المجتمعات المستعمرة شهدت وتشهد بناءً مقلوباً سواء فى الحقل الثقافى- الروحى -.أو

فى الحقل السياسى أو الاقتصادى الاجتماعى . وتتضمن العلاقة بين الشرق والغرب منذ بداية الرأسمالية نواة أساسية مفادها أن الغرب هو عالم الرأسمالية بينما «الشرق» هو عالم « التبعية الرأسمالية » ثم « الخضوع للرأسمالية » ثم يتطرق **محمد عبد الشفيع عيسى** إلى التطورات التى حدثت فى التسعينيات عقب انهيار الاتحاد السوفيتى وإعادة رسم خريطة العالم وانهيار وحدة العالم الثالث ، الأمر الذى أفضى إلى تقسيمات جديدة لم تعد مقولة « المركز و الأطراف» كافية للتعبير عنها.

وقد تطرقت أيضاً **نوال السعداوى** فى ورقتها إلى هذا البعد الثقافى مشيرة إلى أن الرأسمالية الآن تشجع عملية الإحياء الدينى أو الإحياء الثقافى ثم زعم احترام الخصوصيات . وفى رأيها أن هذا الإحياء لا يعنى الإيمان بالعدل أو الحرية أو المساواة أو الحب أو الجمال بل إنه بالأحرى يعكس تمزقات اجتماعية ودرجات عالية من العنف ، كما يستخدم كوسيلة لقهر الشعوب كما هو الوضع بالنسبة لممارسات إسرائيل فى الأراضى المحتلة .

ثالثاً : المرأة والعولمة

أثارت قضية المرأة جدلاً واسعاً فى هذه الندوة وخاصة من قبل **شريف حتاته ونوال السعداوى** ، حيث انتقدا بشدة التجاهل النظرى لقضية المرأة والذى يعكس تجاهلاً على مستوى الواقع . وفى هذا الإطار جاءت ورقة شريف حتاته بمثابة خطاب نقدى حول هذا التجاهل ، ومحاولة لرسم صورة لواقع المرأة فى مجال تقسيم العمل سواء على المستوى المحلى أو العالمى . ويؤكد حتاته على أن المرأة هى التى يقع عليها العبء الأكبر فهى خالقة قوة العمل وهى الأكثر استغلالاً من كافة الأطراف سواء كان مجتمعاً أبوياً أو كانت الشركات متعددة الجنسية . كما يرصد التطورات التى حدثت بين النساء فى مصر بعد تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى ، وهى ظواهر

تشبه ما حدث فى بلاد الأطراف الأخرى ، بداية من استفحال ظاهرة الاستهلاك بين نساء الطبقات الأخرى إلى إقامة أعمال غير مقننة لعمل النساء مروراً بانتشار الدعارة بين النساء وعلى الأخص صغار السن من الفتيات والشابات . وإذ يدعونا هذا إلى تغيير منظورنا لهذه القضية فإنه يؤكد على أن ما يحدث اليوم فى عملية العولمة يجعل المرأة فى قلب المعركة .يجعل لها مصلحة فى أن تتحرر ، ويضع بين أيديها أسلحة ، وعلى المرأة أن تحرر نفسها ولا سبيل غير ذلك .

رابعاً: العولمة والنظام الاقليمى

وحول النظام الإقليمى العربى كانت ورقة **محمد محمود الإمام** والتى يواصل فيها إسهامه فى تحليل ما أسماه بالظاهرة الاستعمارية الجديدة ، وآثارها على المنطقة العربية . والواقع أن تحليل د. الإمام هو تحليل شامل ومتعدد الأبعاد يتضمن السياسى والاقتصادى و الاجتماعى والثقافى ، وفى حين يقوم بتحليل أبعاد هذه الظاهرة الاستعمارية الجديدة ، فإنه على المستوى المعرفى يقدم خطاباً علمياً فى مواجهة الخطابات الأيديولوچية الرأسمالية ، وخاصة تلك التى ترتكز على الاقتصاد بمعناه الأكاديمى . وهو بذلك يلتقى ضمنياً ومن خلال موضوعه مع نقد سمير أمين لخطاب الاقتصاد السياسى المهيمن .

ومن ناحية أخرى يقدم الإمام فى ورقته رؤية خاصة لظاهرة العولمة والتى هى ظاهرة اقتصادية وسياسية وثقافية وعلى وجه الخصوص من خلال تحليله لآليات عمل رأس المال المالى بكل أبعاده وآثاره والتى تجعل من ظاهرة العولمة ظاهرة استعمارية رغم كل ما قد تحمله كلمة عولمة من دلالات أيديولوچية تضفى عليها مشروعية زائفة .

خامساً: تحولات الدولة المصرية

من القضايا القطرية النوعية التى أثيرت فى هذه الندوة كانت قضية تحولات الدولة الرأسمالية المصرية ، حيث قام **هانى شكر الله** بتقديم تحليل نظرى للطبيعة الطبقية للدولة المصرية فى المرحلة الناصرية وفى المرحلة اللاحقة لها . وينطلق شكرالله من التأكيد على أن العلاقة بين نمط التطور الاقتصادى / الاجتماعى من جهة ، وشكل الحكم أو الدولة من جهة أخرى هى علاقة حافلة بالتعقيد حيث يلعب المسار التاريخى الخاص للصراع الطبقى فى البلد المحدد دوراً بارزاً فى تحديدها ، الأمر الذى ينطوى بدوره على مجموعة هامة من العناصر تشمل التراث السياسى الخاص للبلد المحدد ولطبقاته الاجتماعية المتصارعة ، التكوين التاريخى والفكرى والنفسى لمثقفى هذه الطبقات ، ونمط علاقاتهم بالطبقات والفئات الاجتماعية التى انبروا للدفاع عنها - كما يؤكد على ضرورة التمييز بين المحتوى الطبقى للدولة البرجوازية وبين الأشكال المتنوعة التى تتخذها هذه الدولة .

وعلى هذا الأساس يستخدم هانى شكرالله مفهوم « الدولة البونابرتية » للتعبير عن محتوى الدولة الناصرية ، ومفهوم « الدولة الأوليجاركية » للتعبير عن شكل الدولة اللاحقة . يعنى المفهوم الأول النموذج الشعبوى للدولة الذى يعمل على تأمين التحولات الاقتصادية والاجتماعية الكبرى التى يقتضيها إنجاز الثورة البرجوازية فتعمل هذه الدولة على تأميم الصراع الاجتماعى من خلال حكم استبدادى تنوب فيه البيروقراطية عن الطبقة البرجوازية وتحظى البيروقراطية ، وهى قسم أصيل من الطبقة البرجوازية ، باستقلالية نسبية حيث تقوم بدور استثنائى فى بعض اللحظات التاريخية لتأمين مصالح البرجوازية على المدى البعيد . ومع تحلل الدولة الناصرية صاحبة هذا النموذج ، بدأت عملية واسعة لإعادة صياغة شاملة للكتلة البرجوازية السائدة اشتملت على توسع هائل فى حجم ووزن رأس المال الخاص مع وجود ثقل للبرجوازية البيروقراطية يطلق على

هذا النموذج اسم « الدولة الأوليجاركية » وهى دولة مستبدة ولكنها تعبر عن مصالح رأس المال الخاص بشكل صريح ، حيث التحول إلى اقتصاد السوق بشكل معلن وصريح بما يصاحبه من سياسات الخصخصة واعتداء على المكاسب الاجتماعية والاقتصادية للطبقة العاملة والتخلى عن السياسات الحمائية وتعميق الاندماج فى السوق العالمى .

وفى النهاية نشير أيضاً إشارة سريعة إلى الحلقة النقاشية المخصصة لدراسة فكر سمير أمين حيث قدم الباحث **صلاح أبو نار** ورقة حاول فيها تتبع روافد فكرة البديل الشعبى الديموقراطى عند سمير أمين والتى بدأت مع تخلى سمير أمين عن الرهان المادى ، وهو تخل غير كامل حيث ظلت بعض عناصر المادية داخل فكرة هذا البديل ، ويحلل الباحث جدلية التكوين على مستويات ثلاثة

أولاً : تحليل تجارب ثورات الأطراف

ثانياً : ميراث الرهان المادى

ثالثاً : تحليل تجارب الانتقال من الإقطاع إلى الرأسمالية

ويؤكد الباحث على أن منطق تعامل **سمير أمين** مع فكرة البديل الشعبى الديموقراطى والتى تحظى بقبول الآن هو منطق منفتح وتطويرى يطرح الأسئلة والاحتمالات ويشير إلى المشاكل التى تتطلب حلولاً ، والأهم أنه يشدد على جوانب النقص المعرفى ويطالب بمجهود جماعى ونقدى لاستكمالها .